

## الوافي في الوفيات

فأ نشدني شمس الدين لنفسه : .  
قل للذي وصف الدواة وحسنها ... ما جئت عن لفظي بمعنى زائد .  
أسخنت عينك في نضار ذائب ... وذبحت نفسك بالحديد البارد .  
ولما نظم جمال الدين ابن نباتة قصيدته التائية الطنانة في العلامة كمال الدين ابن  
الزملكاني C تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر وأولها : .  
قضى ما قضيت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصبايات .  
نظم شمس الدين قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال الدين أيضاً وجاء منها ما  
أنشدني من لفظه : .  
ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا ... أضحت جوامع لفظي وهي حانات .  
ولا طرقت حمى خمارة سحراً ... ولا اكتست لي بكأس الراح كاسات .  
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن ... رقص الزجاجات تلهيني الجازات .  
عشوت منها إلى نور الكمال ولم ... يدر على خاطري دير ومشكاة .  
وأنشدني له في يوم بارد : .  
ويوم شديد البرد حجب شمس ... عن العين نوء لاح في الجو أسود .  
فأمطر أجفاني وميض بروقه ... وصيرني من شدة البرد أرعد .  
وأنشدني له في المعنى : .  
رثاة حالي عن رثاة منزلي ... تبين وفي هذين قد كمل النقص .  
وبالدوء قلبي ليس بالدف موع ... ولي أضلع بالبرد شيمتها الرقص .  
وكتب على كتابي جنان الجناس لما وقف عليه قصيدة أولها : .  
سر الفصاحة في كتابك ظاهر ... وله ضياء الحسن عنك مذيع .  
وكذا الثناء المحض في أثنائه ... بنوافج الذكر الجميل توضع .  
فلذاك يحفظ في الصدور لفضله ... وسواه ينسى ذكره ويضيع .  
□ روض في جنان جناسه ... هو للقلوب وللعيون ربيع .  
كم أثمرت أغصانه بفوائد ... كم طاب فيها للفؤاد ولوع .  
ما زال يمطره الجنان سحائباً ... يضحى بها القرطاس وهو مريع .  
في طيه نشر العلوم تأرجت ... أرجاؤه فتعطر المجموع .  
سفر عن الفضل المحقق سافر ... وله على القمر المنير طلوع .

بينت فيه لنا الأصول فأينعت ... لجنى العقول من الأصول فروع .  
وشرعت في حل الرموز وقد حلا ... للفهم في ذاك الشروع شروع .  
لم يبق في علم المعاني ناطق ... إلا وبان به لديك خضوع .  
فابن الأثير وإن تأثله مجده ... وعصى لكان لما بنيت يطيع .  
سيرت أمثالا لها حكم فما ... لنجومها مثل النجوم رجوع .  
أعليت بنيان البديع مشيدا ... ما لم يشيد للزمان بديع .  
وأذبت لابن أبي الحديد جوانحا ... لم يطف منها للحريق دموع .  
وأدرت أفلاكا على أمثاله ... أضحت تروق بحسنها وتروع .  
وطعنت في ابن سنان عند خفاجة ... لغة فأودت بالصدور صدوع .  
وأنرت ما لا نور المصباح في ... علم البيان وفي سناه لموع .  
وتخلف المعترز إذ زل ابنه ... وبدا بمنطقه لديك خشوع .  
هذا كتاب قد كبت به العدى ... فجنا به عن حاسديه منيع .  
اتعبت من يسري وراءك في النهى ... ومتى تساوي ظالع وضيع ؟ .  
ورفعت قدر العلم حين وضعته ... فتشرف الموضوع والمرفوع .  
نثر حكته من الكواكب نثرة ... فيها لصفحة أوجه ترصيع .  
ونظام شعر دونه الشعري وإن ... أمست ومنزلها عليه رفيع .  
شعر يروق طباقه وجناسه ... والسبر والتقسيم والتصريع .  
يسمو حبيبا بالمحاسن إن بدا ... ويرى الوليد لديه وهو رضيع .  
وهذا القدر منها كاف وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي نصره الثائر على المثل السائر  
طويلة أيضا .

القاضي محب الدين كاتب جنكلي